رابط المادة على منصة باحث

سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة 11- الدعوة في المدينة - بيعة العقبة - بداية هجرة المسلمين

عثمان الخميس

الشريط الحادي عشر الدعوة في المدينة ثم بيعة العقبة فبداية هجرة المسلمين اليها. قد مر بنا ان النبي صلى الله وسلم دعا بعض اهل المدينة وانهم امنوا به وتابعوه صلوات الله وسلامه عليه. فلما كان من الموسم الثاني وهو موسم - 00:00:00

الحج وذلك من السنة الثانية عشرة من بعثة النبي صلى الله عليه واله وسلم جاء الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم وبايعوه بيعة العقبة الاولى والذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم هم معاذ ابن الحارث ونثوان ابن عبد القيس وعبادة ابن الصامت ويزيد ابن ثعلب - 00:00:25

والعباس ابن عبادة وابو الهيثم ابن التيهان وعويم ابن ساعدة. ابو الهيثم وعويم من الاوس والبقية كلهم من الخزرج بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة النساء وبيعة النساء هي التي ذكرها الله تبارك وتعالى في قوله جل وعلا - 00:00:51

المؤمنات يبايعنك على الا يشركن بالله شيئا ولا يسرق الا يزنين ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين مهتان ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله - 00:01:21

ان الله غفور رحيم. هكذا كان يبايع النبي صلى الله عليه وسلم الرجال. قال عبادة ابن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالوا بايعوني على الا تشركوا بالله شيئا. ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا ببهتان تخترونه بين ايديكم - 00:02:01

ثم ارجلكم ولا تعصوني في معروف. فمن وفى منكم فاجره على الله. ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله فامره الى الله. ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه - 00:02:21

قال فبايعناه على ذلك. وهذا الحديث رواه الامام البخاري في صحيحه ثم بعد ذلك ارسل النبي صلى الله عليه وسلم مصعب ابن عمير يدعوهم الى الاسلام ونجح مصعب بن عمير نجاحا باهرا في دعوته الى الله تبارك وتعالى - 00:02:39

وهاتان قصتان لرجلين اسلما على يد مصعب بن عمير فكان في اسلامهما خيرا عظيما فكان في اسلامهما خير عظيم لهذا الدين العظيم او القصة الاولى ان اسعد بن زرارة خرج يوما مع مصعب ابن عمير يريد دار بني عبد - 00:03:08

ودار بني ظفر يقول فدخلا في حائط من حوائط بني ظفر وجلس على بئر يقال لها بئر مرق واجتمع اليها رجال من المسلمين وسعد بن معاذ واسيد بن حضير كان سيدي قومهما من بني عبد الاشهل - 00:03:40

وكان على الشرك فلما سمعا بذلك قال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير اذهب الى هذين يعني اسعد بن زرارة ومصعب بن عمير اذهب الى هذين الذين قد اتيا ضعفائنا فازجرهما وانههما عن ان ياتيا دارنا. فان اسعد ابن - 00:04:00

زرارة ابن خالتي ولولا ذلك لكفيتك هذا سعد ابن معاذ كان سيد الاوس قال لي اسيد ابن حضير اذهب وانهاهما فانها اسعد بن زرارة ومصعب بن عمير. انا لا استطيع لان اسعد بن زرار ابن خالد يخشى ان يقع بيننا قطيعة - 00:04:23

انت ليس بينك وبينه رحم. اذهب منها يقول فاخذ اسيد حربته واقبل اليهما فلما رآه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا قومه قد جاءك فاصدق الله فيه. قال مصعب ان يجلس اكلمه. يقول فجاء سيف فوقف عليهما متشتما اي يسبهما - 00:04:42

وقال ما جاء بك ما الينا سفهان ضعفائنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة. فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره - 00:05:08

فقال انصت ثم ركز حربته وجلس. فكلمه مصعب وتلا عليه القرآن وبين له دين الله تبارك وتعالى وكيف فان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات الى النور. من عبادة الاصنام الى عبادة رب العباد سبحانه وتعالى - 00:05:26
تصارع يقرأ عليه القرآن ويبين له الاسلام. يقول فوالله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم. وذلك في اشراقه وتهلله ثم قال لهم اسيد ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين؟ قال له تغتسل وتطهر ثوبك - 00:05:46
ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبه وتشهد وصلى ركعتين ثم قال ان ورائي رجلا ان تبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه يعني سعد بن معاذ - 00:06:09
ثم اخذ حربته وانصرف الى سعد في قومه وهم جلوس فقال سعد احلف بالله لقد جاءكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف اسيد على قومه قال له سعد ما فعلت؟ قال كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا - 00:06:29
وقد نهيتهما فقال نفعل ان احببت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه بنحارب لن يقتلوا سعيد بن زرافة ولكن هكذا تصرح اسيد بن حضير رضي الله عنه - 00:06:50
آآ يثير سعد ابن معاذ يقوم ويدافع عن ابن خالته اسعد ابن زرارة يقول فقام سعد مغضبا الذي ذكر له فاخذ حربته وخرج اليهما فلما رآهما مطمئنين عرف ان اسيدا - 00:07:10
انما اراد منه ان يسمع منهما عرف ان لا احد سيقتل اساتذة ولا شيء وانما علم ان اسيد ابن حضير اراد منه ان يسمع كما سمع يقول فوقف عليهما متشتما اي كما فعله سيد بن خضير. ثم قال لاسعد بن زرارة - 00:07:29
والله يا ابا امامة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني تغشانا في دارنا بما نكره فقال اسعد بن مصعب او كان قد قال اسعد ابن زهرة المصعب منذ جاء سعد بن معاذ من بعيد قال هذا سيد من ورائه قومه ان يتبعك لم يتخلف عنك - 00:07:47
منهم احد قال مصعد لسعد بن معاذ لما وصل اليهما او تقعد وتسمع ان رضيت امرا قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس فعرض عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن يقول فعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتسلم - 00:08:17
ثم قال كيف تصنعون اذا اسلمتم فقالا له كما قال لاسيد. ففعل كما فعل اسيد فلما رجع الى قومه قال يا بني عبدي الاشهل كيف تعلمون امري فيكم؟ يعني مهما كانت لي فيكم؟ قالوا سيدنا وافضلنا رأيا وايمننا نقيبا. قال فان كلام - 00:08:40
رجالكم ونسائكم علي حرم حتى تؤمنوا بالله ورسوله يقول فما امسى فيهم رجل ولا امرأة الا ومسلمة الا رجل واحد يقال له الاصيرم وهو قد اسلم يوم احد وقال مصعب في بيت اسعد ابن زرارة يدعو الناس الى الاسلام حتى لم تبقى دار من دور الانصار الا وفيها - 00:09:06
رجال ونساء مسلمون ثم كانت بعد ذلك بيعة العقبة الثانية. وذلك في السنة الثالثة عشرة من الهجرة فحج من المسلمين من اهل المدينة وسبعون نفسا من المسلمين. ضمن حجاج قومهم من المشركين. لان المدينة ما زال الان فيها مشركون وفيها - 00:09:35
مسلمون وكان المسلمون يقولون حتى متى نترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرد في جبال مكة ويخوف صلوات الله وسلامه عليه يقول كعب بن مالك خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة في من اوسط ايام التشريق اي في - 00:10:05
الثاني عشر من ذي الحجة يقول وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها. ومعنا عبد الله ابن عمر ابن حرام سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا - 00:10:29
هذا والد جابر ابن عبد الله الصحابي يقول اخذناه معنا وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا اي لا نظهر لهم اننا مسلمون او اننا موعدون للنبي صلى الله عليه واله وسلم. يقول فكلمنا عبد الله بن عمرو بن حرام - 00:10:42
وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون خطبا للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام واخبرناه بموعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وشهد معنا العقبة وكان - 00:11:02
نقيبا من النقباء قال كعب فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله

عليه وسلم تسلل تسلل القطا مستخفيه. قطع الطيور حمام. يقول حتى اجتمعنا في الشعر عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون - 00:11:22

رجلا وامرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب وهي ام عمارة واسماء بنت عمرو من بني سلمة. يقول فاجتمعن ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه عمه العباس ابن عبد المطلب والعباس يومئذ على دين قومه الا انه - 00:11:44

وعم النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اراد ان يعرف ماذا هم صانعون بابن اخيه فلما اجتمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم كان اول المتكلمين عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس ابن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج - 00:12:04

طبعا قال الخزرج للخزرج اكثر من الاوس والعرب كانت تسمي الاصول الخزرج بالخزرج لكثرتين. فقال يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث قد علمتم اي النسب والمكانة والمحبة وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه يعني من الكفر. فهو في عز من قومه ومنعة في بلده. وانه - 00:12:23

ابى الا لانحياز لكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه وما ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك. وان كنتم ترون انكم مسلموه وخادلوه بعد الخروج به اليكم - 00:12:49

فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده يعني يريد ان يطمئن على ما سيكون لابن اخيه صلوات الله وسلامه عليه فقال كعب قلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله. فخذ لنفسك ولربك ما احببت - 00:13:09

فقال النبي صلى الله عليه وسلم تبايعوني فقالوا يا رسول نبايعك على ماذا؟ قال على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم وعلى - 00:13:34

ان تنصروني اذا قدمت اليكم وتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابنائكم ولكم الجنة قال كعب وتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال البراء بن معرور فاخذ بيده ثم قال الى النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعنك - 00:13:54

مما نمنع ازرنا منه. فبايعنا يا رسول الله فنحن والله ابناء الحرب واهل الحلقة ورثناها عابرا عن كابر يقول فقام ابو الهيثم من السيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا يعني اليهود هود بيننا وبين اليهود وان - 00:14:27

قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك؟ ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا هي ترجع الى مكة وتتركنا قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بل الدم الدم والهدم الهدم - 00:14:51

انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وفي رواية ان جابر قال فقمنا نبايع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فاخذ بيده اسعد بن زرارة فقال يا اهل يثرب - 00:15:10

انا لم نضرب اليه اكباد الابل الا ونحن نعلم انه رسول الله. وان اخراء وان اخراجه اليوم مفارقة للعرب كافة وفيه قتل خياركم وان تعضكم السيوف فان انتم تصبرون على ذلك فخذوه واجركم على الله - 00:15:32

واما انتم تخافون من انفسكم خير فذروه فهو اعذر لكم عند الله. يريد اسعد ابن زرارة ان يثير فيهم محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم. فقالوا يا اسعد امط عنا يدك والله لا نذر هذه - 00:15:52

البيعة ولا نستقيلها فبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم وصافحهم الا المرأتين فانهما صافح امرأة قط صلوات الله وسلامه عليه. ثم جعل عليه اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس. اما نقباء الخزرج فاسعد بن زرارة وسعد - 00:16:12

ابن الربيع وعبدالله ابن رواحة ورافع ابن مالك والبراء ابن معرور وعبدالله ابن عمر ابن حرام وعبادة ابن الصامت وسعد ابن عبادة والمنذر بن عمرو. واما نقباء الاوس فاسيد بن خضير وسعد بن خيثمة ورفاعة بن عبدالمطلب - 00:16:37

منبر ثم ذلك ثم بعد ذلك اي بعد ان تمت هذه البيعة بين النبي صلى الله عليه واله وسلم والمسلمين الذين بايعوه صاح الشيطان وقال يا اهل الاخاشب يعني يا اهل المنازل هل لكم في محمد - 00:16:57

قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة يعني الشيطان. اما والله يا عدو الله لاتفرغن لك. ثم

امرهم ان يرجعوا الى رحالهم لما سمعت قريش هذا الصوت - 00:17:19
جاءت الى اهل يسرب فقالت لهم يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جئتم الى صاحبنا هذا يخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من العرب ابغض الينا من ان ننشب - 00:17:36
معه الحرب منكم فقام مشرك المدينة مشرك يثرب فقالوا والله ما وقع شيء من هذا ولا تم شيء من هذا وصاروا يحلفون بالله ما وقع شيء من هذا. فاتى الناس عبدالله ابن ابي ابن سلول وكان سيدا من سادات الخزرج - 00:17:56
فجعل يقول هذا باطل وما كان هذا وما كان قومي ليفعلوا مثل هذا الا واخبروني فزالت فاستمرت قريش يعني تبحث وتستقصي الاخبار حتى تأكد لديهم ان الخبر صحيح بيعة قد تمت - 00:18:20
فلما نفر الحجيج سارع فرسانهم بمطاردة اهل يثرب. ولكن بعد فوات الاوان ولكنهم تمكنوا من امساك او تمكنوا من رؤية سعد ابن عبادة والمنذر ابن عمرو فطاردوهما فهرب او فر منهم واعجزهم المنذر - 00:18:44
العمر وامسكوا سعد بن عبادة فربطوا يديه الى عنقه وجعلوا يضربونه ويجرون شعره حتى ادخلوه فجاء المطعم بن عدي والحارث بن حرب فخلصاه من ايديهم وذلك ان سعد بن عبادة من سادات اهل المدينة - 00:19:04
وبعد ان تمت بيعة العقبة الثانية بين النبي صلى الله عليه واله وسلم. واهل المدينة اهل طيبة بدأ المسلمون يهاجرون وحاول المشركون صد المسلمين عن الهجرة. وكان اول المهاجرين ابو سلمة - 00:19:30
هاجر قبل العقبة الكبرى بسنة على ما ذكره ابن اسحاق وغيره واخذ معه زوجته وابنه اي اخذ ام سلمة وولدهما سلمة فجاءه اصهاره اي اهل زوجته فقالوا له اما نفسك فلا نستطيعها اي ما نستطيع ان نمنعك من الهجرة - 00:19:54
رأيت صاحبتنا هذه على ما نتركك تسير بها في البلاد فوالله لا ندعها معك فاخذوا منه زوجته ومن الطبيعي جدا ان ولده سلمة صغير رجع مع امه فغضب ال ابي سلمة - 00:20:23
كيف تأخذون من الرجل زوجته فقالوا اذا فعلتم ذلك فنحن نأخذ ابننا. فاخذوا سلمة من امه فتشتت امر هذه العائلة الصغيرة ابو سلمة هاجر ام سلمة اخذها قومها وسلم اخذه قوم ابيه - 00:20:47
وانطلق ابو سلمة وحده الى المدينة وكانت ام سلمة بعد ذهاب زوجها واخذ ابنها منها تخرج الى الابطح تبكي حتى تمسي واستمرت على ذلك الامر سنة كاملة وهي تبكي فراق زوجها وفراق ابنها - 00:21:13
فرق لها احد ذويها وقال الا تخرجون هذه المسكينة؟ فرقتم بينها وبين زوجها وولدها؟ فقالوا لها الحقي بزوجك ان شئت فذهبت الى اهل زوجها فاعطوها ولدها ثم هاجرت خلف زوجها الى المدينة - 00:21:34
ولكنها لما خرجت لم يكن معها احد فلقيها في الطريق عثمان بن طلحة بعد ان عرف حالها شيعها اي تابعها وصار معها آآ يجاريها في السير حتى وصل بها الى - 00:21:56
فلما وصل الى المدينة قال زوجك في هذه القرية فادخليها على بركة الله ثم انصرف الى مكة هذه صورة من صور المهاجرين وكيف عانوا عند خروجهم من مكة الى المدينة فارين بدينهم - 00:22:14
وهذه صورة اخرى وهي هجرة صهيب ابن سنان الرومي ابو يحيى رحمه الله تبارك وتعالى ورضي عنه وذلك انه لما اراد الهجرة جاءه كفار مكة فقالوا اتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر - 00:22:38
مالك عندنا وبلغت الذي بلغته اي من المال ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون ذلك. سبحان الله ما سرق مالهم ولا غشهم ولا راباهم وانما اشتغل بعرق جبينه ومع هذا قالوا له لا تخرج انت ومالك ابدا. فقال لهم صهيب - 00:22:56
رأيتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي؟ قالوا نعم. قال فاني قد جعلت لكم مالي فبلغ هذا الامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال ربح البيع ربح البيع - 00:23:21
وذكر بعض اهل العلم ان قول الله تبارك وتعالى الله والله رؤوف بالعباد. انها نزلت في صهيب رضي الله تبارك وتعالى عنه وارضاه - 00:23:39